والعدم فالعطف من عطف اللازم على الملزوم قوله لما فيه اي العجز علة
لقوله وهو امارة الحدوث وقوله شائبة الاحتياج اي شائبة هي الاحتياج
فالاضافة للبيان قوله لاحتياج اي الى من يدفع عنه التمانع والى من
يدفع عنه معارضة الغير له والا لم تجب الوهية ان يكون غير محتاج قوله لامكان
التمانع المستلزم للمحال بصحة كون المستلزم شاملا لامكان وكونه نعتا للتمانع
ولكن المناسب لما سيأتي ان يكون لفظ المستلزم نعتا لامكان الا وقوله
للمحال اي الذي هو اجتماع الضدين او عجز احدهما وقوله فيكون محالا اي
التعدد محالا قوله برهان التمانع ويقال له برهان التوارد لانا نقول اما ان
يحصل المراد لهما فيلزم توارد مؤثرين على اثر واحد ان اجتمعا او لم
يحصل الحاصل ان تعاقبا وله ينافي التفاوت لانا نفرض الكلام فيما لا
يقبل القسمة كالجوهر الفرد على ان الاله لا يفتقر لمعاونة وتنفي احد
هما وهو لا لا قوله واليه الاشارة الخ نبه به على ان برهان التمانع ليس
معنى الآية لما ذكره سعد الدين من ان الآية حجة اقناعية قال الكمال
فالآية عنده حجة اقناعية تشير الى حجة قطعية لمشاركتها لها في الملازمة
والا فان اريد الفساد بالفعل منعت الملازمة او بالامكان منعت
الاستثنائية فلم يحصل الدليل المتقدم عين ما في الآية لان ما تقدم عقلي
وما في الآية غير عقلي بل عادي لجواز ان يتفقا والحق ان الآية تفترض
بتقرير عقلي بان يفسر الفساد بعدم الوجود لا باختلال النظام باختلافهما
الممكنات والاصل لو وجد الهان لفسدتا اي لم توجدا وعدم الوجود باطل
فبطل المقدم فان كلا منهما عام القدرة فان اراد احدهما العدم والآخر
الوجود فباطل لما يلزم عليه من العجز عند الاختلاف واما عند الاتفاق
فيتوارد اي اجتماع مؤثرين على اثر واحد او الى عجزهما او عجز احدهما لان
الغرض ان القدرة عامة التعلق قوله الى الله اي غير الله معه لفسدتا اي
خرجتا عن هيئة النظام المشاهد لكنهما لم تفسدا فلم يكن فيهما غير الله
معه قوله وبيانه اي بيان برهان التمانع ما علمت قوله حال كونه منزها
اشار به الى ان منزها حال لازمة من الهاء في قوله فواجب له مثل
دعوت الله سميعا وهو مؤكدة بالنظر للصفات السابقة وكذلك جملة قوله
او صافه

او صافه سنية فتكون منزها دفعة ويجوز ان تكون حالا من ضمير منزها فتكون
منه اخلة والفرق بين التنزيه والتقديس ان التنزيه لا يكون الا مع استشعار
وجود توهم نقص في جانب الحق تعالى والتقديس الا في صفات الكمال والجمال
مع عدم استشعار وجود توهم نقص هناك فهو اكمل في حق العبد من
التنزيه اه قوله اي في حال وجوب الخ زيادة ايضاح قوله او صافه مبتدأ
وسنية خبره الخ قوله اي صفاته اشار بذلك الى ان الوصف والصفة بمعنى
واحد والاصل في الوصف ان يكون مصدرا وصف بمعنى اخبر ثم اطلق على
الصفة اي المعنى القائم بالذات الخ قوله مطلقا اي ثبوتية كانت او
سلبية قوله اي كالنور هذا على ان سنية من السنا بالقصر وهو
النور مثل يكاد سنا برقه الآية وسنية على وزن فعيلة اي نيرة
بمعنى منسوبة الى النور والنسبة على وزن التشبيه لا بمعنى انها
قام بها النور عرض لاستحالة قيامه بالصفة قديمة كانت او حادثة ولا
يصح كون الياء فيها للنسب اذ لو كانت له تعالى سنوية لوجوب قلب
الالف واوا اذا تكون لنسبته على غير قياس قوله بجامع الاهتداء
اي فنهتدي بها كما نهتدي بالنور اي نهتدي بالاثار لها ضرورة انه
المشاهد لنا الخ ونقصد الغائب على صفات الاثار وحال الغائب عن والا
فالعارف يفني في الافعال عن الصفات ثم عن الذات كما هو معروف لاهله
قوله او معناه رفيعة اي معنى لفظ سنية رفيعة وعلى هذا سنية
ماخوذة من السناء بالمد بمعنى الرفعة والعلو لقول الشاعر بلغنا السما
مجدنا وسناءنا وانا لنرجو فوق ذلك مظهرا والمراد هنا العلو المعنوي
وسنية على هذا ايضا على وزن فعيلة ولا يصح كون الياء فيها سنية على هذا
للنسب على ما مر الجوهري قوله وعلق مفعوله قوله عن ضد اي ونصح اي نصح
ان يتعلق بقوله سنية على وجه التنازع اذا كانت سنية من السناء بالمد
بمعنى الرفعة والعلو قوله اي مضاده اي ما يجب اعتقاده ان الله تعالى
وجبت له تلك الصفات في حال تنزهه وترفعه عن مضاده تعالى و
لها والصفات هنا الامر الوجوديات الذات بينهما غاية الخلاف وعم فا
اطلاق الضد عليه اذا احترازات الباري فتسامح فلذلك الشرح متدابعا د

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)